تقييم جودة التكوين وفق المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية
دراسة مقارنة بين سنتي 2017-2018 جامعة أدرار

Evaluation of the quality of the formation according to the new national reference for internal quality assurance in Algerian higher education institutions
Comparative study between the years 2017-2018 University of Adrar

هواري منصوري [1,*]، الشيخ ساوس [2]

[1] جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الافريقي

[2] جامعة أحمد دراية، أدرار (الجزائر)، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الافريقي

تاريخ الاستلام : 2018/11/17 ؛ **تاريخ المراجعة** : 2018/11/18 ؛ **تاريخ القبول** : 2018/11/18

ملخص : تسعى هذه الدراسة لتقييم جودة التكوين في جامعة أدرار وفقاً للتقارير الصادرة عن خلية ضمان الجودة الداخلية في جامعة أدرار، وهذا وفق دراسة مقارنة بين التقييم الذاتي سنة 2017 وتقييم سنة 2018 من خلال دراسة تطبيقية لجامعة أدرار للتعرف على أثر تطبيق متطلبات المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة للرفع من جودة التكوين في جامعة أدرار، بالتعرف على أهم الهيئات الفاعلة في مجال ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر واعتمادا على معايير ضمان الجودة الواردة في المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وهذا في أول تقييمين منذ انطلاق العمل بهذا المرجع أول مرة سنة 2017، وتوصلت الدراسة إلى أن التقييم كان أقل من المتوسط في السنتين بالإضافة لوجود قابلية لدى أعضاء هيئة التدريس بالعمل على إرساء مبادئ ثقافة الجودة، كما أشارت نتائج التقييم الذاتي لسنة 2018 لضرورة تفعيل الهيئات واللجان التي نص عليها المرجع الوطني لضمان الجودة والتي من شأنها أن تعمل على تنفيذ استراتيجية جامعة أدرار في ميدان التكوين.

الكلمات المفتاح: جودة تكوين؛ ضمان جودة؛ تقييم ذاتي؛ مرجع وطني؛ تكوين

تصنيف JEL : I31 ؛ I23

Abstract: This study aims to evaluate the quality of the formation at the University of Adrar according to reports issued by the internal quality assurance unit at the University of Adrar. This study is based on a comparative study between the 2017 self assessment and the 2018 evaluation through an applied study of the university of Adrar to identify the impact of applying the new national quality assurance of the quality of the formation at the university of Adrar, in recognition of the most important actors in the field of quality assurance of higher education in Algeria and based on the quality assurance standards contained in the new national reference to ensure the quality of internal Algerian higher education institutions, in the first two assessments since the inception of this reference first time in 2017, the study found that the evaluation was less than the average in the two years in addition to the faculty members ability to work on establishing the principles of quality culture, the results of the self-evaluation of 2018 indicated the need to activate the committees stipulated by the national quality assurance authority the strategy of the university of Adrar in the field of formation.

Keywords: Quality formation; Quality assurance; self-assessment; National reference; formation.

Jel Classification Codes: I31 ؛ I23

* Corresponding author, e-mail: sayah.2013@yahoo.fr

I- تمهيد :

يعد التكوين في مؤسسات التعليم العالي المهمة الرئيسة للجامعة وهو محور مهام المؤسسة الجامعية، و كون الجامعة أحد أهم مؤشرات تقدم الدول ورقي المجتمعات لهذا لا بد لها من تحمل مسؤولياتها ومحاولة الرفع من جودة الخدمة التعليمية المقدمة، فضمان جودة التكوين يشكل أساس لا بد من أخذه بعين الاعتبار كونه مرتبط بجميع أنواع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث ذكر في المرجع الوطني ضرورة وضع استراتيجية للمؤسسة الجامعية في مجال التكوين تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل بما فيها المحيط التي تنشط فيه الجامعة وذلك لارتباط أولويات التكوين بخطط التنمية ومتطلبات سوق العمل لما يقدمه من حلول وعليه لا بد أن نولي اهتمام كبير للتكوين عبر مؤسسات التعليم العالي والتي لا يمكنها بلوغ هذا الهدف إلا عبر الالتزام بمتطلبات المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العلي الجزائرية.

المعايير المعتمدة في فحص وتدقيق مدى التزام الجامعات الجزائرية بتطبيق متطلبات المرجع الجديد للجودة تؤكد أن الوزارة الوصية أدركت ضرورة عملية التكوين، وفي هذا الاطار بدلت الجزائر مجهودات في السنوات الأخيرة لمواكبة متطلبات تطبيق مفاهيم ضمان الجودة في التعليم العالي ومحاولة وضع مؤشرات ومعايير تسمح بقياس مدى جودة الخدمة التعليمية في مختلف الميادين المتعلقة بمهام الجامعة الجزائرية.

والمعروف ان مفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي هو عملية تهدف إلى الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي من خلال تنفيذ الامتثال للمعايير القياسية للتدريس، البحوث والتنظيم والإدارة والتقييم.

إشكالية الدراسة:

تحاول الدراسة الوقوف على مساهمة المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي للوقوف على النقائص وكشف الاختلالات المتعلقة بميدان التكوين من خلال عملية التقييم الذاتي، بالإجابة على الإشكالية: **ما مدى تطور جودة التكوين بجامعة أدرار سنة 2018 مقارنة بسنة 2017 وفقاً للمرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية؟**

تقسم هذه الإشكالية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- هل ساهم المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي في إعطاء تقييم صادق لميدان التكوين لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار؟
- هل يوجد تحسن في جودة التكوين بجامعة أدرار في تقييم 2018 مقارنة بتقييم 2017 عند تطبيق معايير المرجع الجديد لضمان الجودة؟

فرضيات الدراسة:

- يساهم المرجع الجديد لضمان الجودة في إعطاء تقييم صادق وشامل لميدان التكوين لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار.
- لا توجد مؤشرات تؤكد أن هناك تحسن في جودة التكوين بجامعة أدرار، في تقييم 2018 مقارنة بتقييم 2017 عند تطبيق معايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة كونها تحاول إبراز التطورات على المستوى الوطني المواكبة لعملية إصلاح المنظومة التعليمية في مجال ضمان جودة التعليم العالي والمتعلقة بالهيئات الفاعلة في هذا الإطار بالجزائر، والعمل على ترويج ثقافة التميز في التكوين باعتباره النشاط الجوهري للجامعة بالعمل على تطبيق معايير ضمان جودة التكوين في جامعة أدرار، وتتضح أهميتها كونها تسمح بإعطاء صورة واضحة عن مراحل عملية التقييم الذاتي المعتمدة من طرف اللجنة الوطنية لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- تسليط الضوء على معايير جودة التكوين المتضمنة في المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي، والوقوف على مدى أهميتها للتقييم.
- التعريف بأهم الهيئات الفاعلة في إطار ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر،
- تقييم ميدان التكوين وفق معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة في الجامعة الجزائرية بمقارنة نتائج سنتي 2017 و2018 بجامعة أدرار كنموذج للدراسة وتقييم مدى استعدادها لتطبيق هذه المعايير.

حدود الدراسة: تمثلت الحدود المكانية في جامعة أدرار أما الحدود الزمانية فهي سنتي 2017 و2018.

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة: للوصول للأهداف المذكورة سالفاً فسيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري للدراسة للوقوف على الهيئات الفاعلة لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، والتعريف بمعايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر، كما سيتم إعتماد المنهج الاستقرائي للوقوف على مدى إلتزام جامعة أدرار بتطبيق معايير جودة التعليم العالي في ميدان التكوين الواردة في المراجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر من خلال جمع وتحليل المعطيات وتبويبها للتوصل لنتائج التقييم الذاتي سنتي2017 و2018 بجامعة ادرار.

الدراسات السابقة: رغم حداثة موضوع الدراسة وعدم وجود أي دراسة سابقة تناولت مسألة تقييم جودة التكوين وفق المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي لا سيما في الجامعة الجزائرية فإن هناك بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع نذكر من بينها:

–دراسة أسماء هارون (2010)[1] بعنوان " دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام ل.م.د"، هدفت الدراسة لتحديد معايير التكوين الجامعي في ظل تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومعرفة نتائج التجارب الأولية لنظام ل.م.د في الميدان، وتوصلت الدراسة إلى أن إجابات الطلبة على أن التكوين في نظام ل.م.د لم يحقق أي تغيير يذكر ولم يمكنهم من التحصيل المعرفي لمواجهة متطلبات سوق العمل، ومن وجهة نظر الأساتذة فإن نظام ل.م.د كثف من البرامج المدرسة وقلص من الحجم الساعي، وأوصت الدراسة بضرورة التحديد الدقيق للوحدات التعليمية لتوفير تكوين أساسي في التخصصات، كذلك خلق وتعزيز الجهات المكلفة بالدورات التكوينية لضمان التأطير ولزيادة تكوين الأساتذة في نظام ل.م.د.

–دراسة Murtadha M. Hamad and Shumos T. Hammadi (2011)[2] بعنوان" quality assurance evaluation for higher education institutions using statistical models''، هدفت الدراسة لتقييم تأثير التكوين في مؤسسات التعليم العالي على أساس معايير الجودة الشاملة التي تم تطويرها لكل عضو من أعضاء التدريس حيث اعتمدت الدراسة على خمسة عناصر في شكل نموذج قياسي ومعرفة درجة التكوين بينها، كان التركيز على الأداء العلمي في المرحلة الأولى حيث وضع معدل أعلى لتقييم أعضاء هيئة التدريس، فضلا عن كفاءة التعليم وتطوير الأداء التعليمي وتطوير السلوك الشخصي ووضع الإدارة، وبتطبيق النموذج وجدت الدراسة تطوير الأداء العلمي بنسبة 35٪، وكفاءة وضع التعليم 25٪، وتطوير الأداء التعليمي بنسبة 10٪، وتطوير السلوك الشخصي بنسبة 20٪، ووضع الإدارة بنسبة 10٪، طبقت هذه الصيغة على عينة من أعضاء التدريس بحيث شكلت التقييمات قاعدة بيانات كبيرة لأعضاء هيئة التدريس ووضحت أن كفاءة وضع التعليم جاء في المرتبة الثانية بعد تحليل البيانات التي تم الحصول عليها.

–دراسة حواس عبد الرزاق (2016)[3] بعنوان "مساهمة في تحسين جودة خدمات التعليم العالي بانتهاج إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الجزائرية"، هدفت الدراسة لتقدير درجة الالتزام بمبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها وكذا تقدير درجة توفر متطلبات إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة الالتزام بمبادئ التحسين المستمر متوسطة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس وأوصت الدراسة بضرورة التنسيق بين مخرجات العملية التعليمية وبين احتياجات سوق العمل من حيث النوع وإشراك المستفيدين في صياغة خطط تحسين الجودة.

–دراسة (صالح بوعبد الله و سمية ناصري، 2017)[4] بعنوان " تقييم جودة التكوين في الدكتوراه على ضوء منهجية سيجما ستة رصد النقائص لتفعيل سبل التحسين"، بحثت الدراسة موضوع تقييم جودة التكوين في الدكتوراه على ضوء منهجية سيجما ستة، من متطلبات هذه المنهجية تحديد العمليات التي تتم في المنظمة واستخراج المحددات الحرجة للجودة (CTQs) ومن ثم استخدامها كمعيار لقياس الأداء، وتوصلت الدراسة غلى ضعف الأداء على مستوى عملية التأطير والتدريس ما يضع المسؤولين عن التكوين في الدكتوراه أمام تحدي فتح المجال للطالب وإعطائه الفرصة من أجل توفير مؤطرين ذوو كفاءة، كذلك وجدت الدراسة أن النظر للتكوين في الدكتوراه هو من زاوية العمليات فقط بدل زاوية الوظائف.

–دراسة صليحة رقاد (2017)[5] بعنوان "عوامل نجاح تطبيق نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية العامة من وجهة نظر مسؤولي ضمان الجودة فيها"، هدفت الدراسة للتعرف على الخيارات الأساسية لتطبيق نظام ضمان الجودة بنجاح في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر مسؤولي ضمان الجودة، وتوصلت الدراسة إلى أن المفهوم المناسب للجودة في أول خطوة هو المطابقة للأهداف أي الاتجاه أولا نحو رسم أهداف مناسبة ووضع خطة قابلة للتحقيق، واقترحت الدراسة على الإدارة العليا أن تلتزم بتطبيق عملية ضمان الجودة بمختلف مراحلها، وضرورة رسم وإعداد سياسة لتطبيق نظام ضمان الجودة.

–دراسة إيمان ببة والياس بن ساسي (2017)[6] بعنوان " قياس ومقارنة التباين في أداء الجامعات الجزائرية باستخدام نماذج مقاربة عوائد الحجم"، هدفت الدراسة لقياس ومقارنة أداء الجامعات الجزائرية اعتمادا على أسلوب التحليل التطويقي للبيانات، ومن ثم مقارنة الأداء لمعرفة الجامعات الكفؤة وغير الكفؤة من حيث استخدامها للمدخلات وتحقيقها للمخرجات، وتوصلت الدراسة إلى أن مؤشر الكفاءة لعوائد الحجم الثابتة لا يختلف مهما كان هدف المؤسسة سواء تدنية مخرجاتها أو تعظيم مدخلاتها وأوصت الدراسة بالاستفادة من نتائج تطبيق نماذج مقاربة عوائد الحجم في عملية تخصيص الموارد وتوزيعها والرفع من جودة مخرجات العملية التعليمية بشكل أمثل داخل كل جامعة.

-الإطار النظري للدراسة

1-ضمان جودة التعليم العالي

عرّف على أنّه " الأداة التي تعتمدها مؤسسة التعليم العالي لتؤكد لنفسها ولأصحاب المصلحة بأنّه تمّ تحقيق الحد الأدنى من الالتزام[7]، يعتمد بشكل كبير على مبدأ التحسين المستمر حيث تعلم الوزارة الوصية أنه ستكون هناك مقاومة للتغيير في أساليب التقييم لمهام أعضاء هيئة التدريس والطاقم الإداري للجامعة كون اعتماد معايير للتقييس يعتبر التزام لأعضاء الهيئة التدريسية لا بد من الخوض فيه للرفع من جودة الخدمة التعليمية المقدمة في الجامعة الجزائرية وهو ما أثبتته مراحل ونتائج عملية التقييم وهو ما عزز الاعتقاد بنجاح تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

2-تحسين جودة التعليم العالي

بالنسبة لتحسين الجودة يحتاج لمبادئ لتحسين الخدمة وهي[8]:

- طبيعة الإدارة العليا وإيمانها بالارتقاء بجودة عملها؛
- تشجيع القيم والاتجاهات والممارسات داخل المنظمة لتحسين الجودة؛
- تحديد دقيق وموثق للأهداف العامة والمرحلية للارتقاء بالجودة.
- تشجيع وخلق علاقات مبرمجة ومتينة بين العاملين كافة في المنظمة بروحية الفريق الواحد؛

كما أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يحتاج لتوفير مناخ مناسب من خلال روح التعاون وروح الفريق بين العاملين ومن خلال وجود نظام اتصالات فعال، حيث أنه من مميزات الإدارة اليابانية والذي ساهم في تطبيق الجودة الشاملة هو نهجها الواقعي في تبنيها لنظم اتصالات فعالة، كما تحتاج إدارة الجودة الشاملة إلى وقت طويل لتطبيقها في المنظمات الخدمية ويمكن تلخيص عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في خمس مراحل[9]:

- مرحلة الإعداد preparation phase؛
- مرحلة التخطيط والتنظيم Planing and organizing Phase؛
- مرحلة التنفيذ Implémentation Phase؛
- مرحلة التقويم Evaluation Phase؛
- مرحلة تبادل ونشر الخبرات Expérience Exchange Phase؛

في هذا الإطار أدركت المنظومة الجامعية الجزائرية ضرورة الالتزام بمبادئ ومعايير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي، من خلال عديد النقاشات والورشات أدت لاعتماد مجموعة إصلاحات للرفع من مستوى الالتزام والتحسين المستمر لمتطلبات تطبيق نظام جودة على أساس مرجعي للرقي بالجامعة الجزائرية، مع العلم أن أي عملية لضمان الجودة تواجهها بعض المقاومة للتغيير مما يعرض أهدافها للخطر[10].

بالنسبة لمرحلة تشكيل سياسة ضمان الجودة ومتطلبات تطبيقها نذكر هنا مرحلة ضمان الجودة الداخلية والتقييم الذاتي.

3-تدقيق الجودة

أحد آليات تطبيق نظام جودة التعليم العالي وهو عملية ثلاثية الجوانب تدقق في:

- ما إذا كانت إجراءات الجودة مناسبة للأهداف المحددة (الصلة بالموضوع) ؛
- إذا كانت الأنشطة التي نفذت بالفعل تتماشى مع المشروع (الامتثال) ؛
- ما إذا كانت هذه الأنشطة فعالة فيما يتعلق بالأهداف المذكورة (الفعالية)[11].

4-إدارة الجودة الشاملة

هي جزء مهم وفعال من الأنظمة الإدارية الحديثة في المنظمات التعليمية، وجب أن يكون هناك تخطيط للجودة في المنظمة التعليمية (Quality Planning) وتشمل الرؤية والرسالة والأهداف المرحلية والإستراتيجية بالإضافة لتحديد الأهداف البشرية والمالية وتحديد عمليات التشغيل المطلوبة وتوظيف مبادئ الجودة الثمانية للمواصفة الايزو[12].

أولا -مراحل تطور نظام إدارة الجودة في الجزائر

أدركت المنظومة الجامعية الجزائرية ضرورة تطبيق نظام لضمان الجودة في التعليم العالي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، من خلال القيام بإصلاحات هدفت لترقية التعليم العالي نحو مستويات أفضل. فصدر القانون التوجيهي للتعليم الذي كرس لأول مرة إمكانيات فتح مؤسسات خاصة للتعليم العالي وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء ما يسمى **بالمجلس الوطني للتقييم (CNE)** سنة 2008، بعدها قامت وزارة التعليم العالي بتنظيم مؤتمر دولي حول ضمان الجودة والذي كان انطلاقا لدراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية، فانبثقت فرقة عمل كلفت بالتفكير في المشروع مدعمة ببعض الخبراء الدوليين.[13]

وفي 31 ماي 2010 تم ترسيم عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي **(CIAQES) وفقا للمرسوم رقم 167 وهي هيئة تابعة للأمانة العامة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي**، تكمن مهمتها الرئيسية في:

-دعم ومرافقة مؤسسات التعليم العالي في تدعيم قدراتها المؤسساتية وتطوير ثقافة الجودة. وهذا ما جعلها تبدأ في خطواتها الأولى باعتماد أدوات على مستوى كل المؤسسات الجامعية تمثلت في هيكلة خلايا لضمان الجودة وتعيين مسؤولين لهذه الخلايا وتكوينهم من أجل إعداد مرجع للجودة.

- متابعة تأسيس خلية ضمان الجودة "CAQ" على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي.

-تكوين مسؤولي خلايا الجودة "RAQ" على كيفية تحقيق إدارة الجودة الشاملة وفقا لمفاهيم التخطيط الاستراتيجي

-وضع معايير"Referential" لقياس الجودة، واعتمادها كوسائل لقياس الأداء.

- تعميم عملية التقويم الذاتي **"Autoévaluation"** وفقا للمعايير المعتمدة.

ويشمل المرجع الوطني لضمان الجودة مجموعة المقاييس والمعايير المشمولة في مراجع المجالات الأساسية للتكوين والبحث العلمي، البنية التحتية للجامعات، علاقة المؤسسات الجامعية مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي، التعاون والحركة بين الجامعات والحكامة والحياد داخل الجامعة[14].

1- تنظيم خلية ضمان الجودة :خلية ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر هيئة تابعة لرئيس الجامعة، تتشكل من أعضاء يمثلون مختلف الهيئات البيداغوجية والإدارية للجامعة، ويعين رئيس الجامعة مسؤولا للخلية يتولى بدوره تعيين مسؤولين للخلايا المنشئة على مستوى الكليات المكونة للمؤسسة الجامعية؛ يحكمها نظام داخلي تعده الخلية بالإضافة إلى برنامج سنوي ينظم عملها الذي يتمحور في القيام بمجموعة من المهام[15]:

-تعد الخلية بمثابة الواجهة بين المؤسسة الجامعية والهيئات الوطنية للتقييم؛

-تضمن متابعة برنامج العمل الوطني في ضوء التحسين المستمر لجودة برامج التكوين، البحث، العمل المؤسساتي والتكوين المستمر لأعضائها في مجال ضمان الجودة؛

-وظيفة الإعلام حول مهامها وأهدافها، ونشر التقارير المختلفة خاصة تقرير التقييم الداخلي؛

-وظيفة التقييم الداخلي لجميع المجالات التي نصت عليها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي **CIAQES**. (La Commission Nationale pour l'Implémentation de l'Assurance Qualité dans l'Enseignement Supérieur) باعتماد جملة معايير لتطوير إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي لا سيما ما تعلق منها بالمجال الأخير.

2- معايير تطوير إدارة الجودة في المؤسسة الجامعية

ضمن مسار الإصلاحات التي تبنتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، صدر القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم والبحث العلمي، مكونة من خبراء وأساتذة جامعيين، تهدف إلى دعم تطوير ممارسات ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي؛ ومتابعة وتفعيل ممارسات ضمان الجودة بالاعتماد على إجراء التقييم الذاتي لتحسين الجودة في المؤسسة التعليمية. وكلفت اللجنة بإنشاء دليل مرجعي وطني يتضمن المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة، وتم إنجازه بمساعدة مسؤولي ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية ليقدم لأول مرة سنة 2014.

3- المجالات والمعايير المتعلقة بضمان الجودة

نلاحظ من خلال قراءة محتويات المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي، أن الوزارة الوصية أولت أهمية كبرى لميدان التكوين فمن جهة هو اساس نشاط المؤسسة الجامعية ومن جهة أخرى وضعته اللجنة الوطنية لضمان الجودة في الداخلية في مقدمة المرجع الوطني الجديد، وأعطت للتقييم الذاتي الأولوية باعتباره الركيزة الأساسية لضمان الجودة عبر خمس حقول في ميدان التكوين تعبر عن متطلبات المؤسسة الجامعية التي تصبو إلى تحقيقها.

حيث يوضح لنا المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية مجموعة من المراجع والمعايير التي لا بد للجامعة ان تلتزم بتطبيقها والمتوقعة منها كونها تمثل النشاطات أول المهام التي تنشط ضمنها، وهي بمثابة تقييس ومؤشرات تمثل في غالبيتها قيم ومدخلات لعملية التقييم الذاتي بهدف تحسين والرفع من جودة الأداء في المؤسسة الجامعية، وضمان جودة مخرجات العملية التعليمية من خلال أدلة اثبات تعتبر بمثابة مؤشرات أداء لقياس مستوى كل ميدان.

1.3 وضع عروض التكوين وقيادتها

يتعلق الأمر بإقامة برامج تكوين مفصلة و توفير الأدوات الازمة لمتابعة و تطوير أو تحسين هذه البرامج[16] من خلال :

- تقدم المؤسسة عروضا للتكوين تتماشى مع محيطاتها السياسية و العلمية و الاجتماعية المهنية و تأخذ بعين الاعتبار يعني هذا أن على المؤسسة أن تضع عروض التكوين مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات و احتياجات المحيط الإقليمي و الوطني و الدولي.

- تعرف المؤسسة الميادين الكبرى للتكوين ذات العلاقة بكفاءتها.

-طلبات تأهيل عروض التكوين تندرج ضمن أهداف مرسومة.

– يستند عرض التكوين على مقاربات بيداغوجية ملائمة و مبتكرة على المؤسسة التزود بالوسائل و طرق التدريس الحديثة كي تجعل عرضها للتكوين جذابا و مرئيا.

– تجعل المؤسسة عرض تكوينها مرئيا على المؤسسة التزود بالوسائل و الطرق الحديثة كي تجعل عرضها للتكوين جذابا.

– تطور المؤسسة هيئات لقيادة و تنفيذ عروض التكوين يعني هذا أن على المؤسسة الاعتماد على الهيئات العلمية و الاستشارية من أجل إعداد وتنفيذ وضمان المتابعة و السير الحسن لبرامج التكوين.

2.3 مرافقة الطالب في تكوينه

يتعلق هذا الحقل بالتكفل الشامل بالطالب من خلال توجيهه و تسهيل اندماجه في المحيط الجامعي من خلال:

– تتأكد المؤسسة مسبقا بأن الحاصلين على شهادة البكالوريا و المسجلين لديها محضرين جيدا لمسارهم الجامعي.

– أنشأت المؤسسة مجالا رقميا للعمل يضمن توفر دروس تكميلية عن طريق الانترنت لفائدة الطلبة.

– توفر المؤسسة إمكانية الحركية الداخلية (معابر) أو الخارجية (وطنية أو دولية) حيث تعمل المؤسسة على إقامة وتعزيز الممارسات الحسنة من أجل التشجيع على الحركية لشركائها.

– تتبع المؤسسة سياسة معينة للوصول إلى الوثائق و إلى جميع الدعائم البيداغوجية بالنسبة للمؤسسة، يتعلق الأمر بتوفير مختلف الدعائم البيداغوجية و الشروط الملائمة للبحث المكتبي.

3.3 تقييم و مراجعة المواد التعليمية

يتعلق الأمر بتحديث البرامج التعليمية و متابعة و تقييم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي من خلال:

– تخضع المواد التعليمية إلى عمليات تقييم و مراجعة بصورة منتظمة على المؤسسة استحداث أدوات لتقييم عروض التكوين الخاصة بها.

– تخضع المواد التعليمية لمراجعة دورية بوجود خلية لتقييم المواد التعليمية ويتم اشراك الطلبة والموظفين في هذه العلمية.

– تقوم المؤسسة بتطوير عمليات للتحسين البيداغوجي حيث تتزود المؤسسة بالآليات الضرورية للتحسين البيداغوجي.

– توجد عمليات تكوين مقترحة للأساتذة سنويا.

4.3 مراقبة التحصيل المعرفي و العلمي للطلبة

يسمح هذا الحقل بقياس نتائج التكوين من خلال اللجان البيداغوجية و لجان المداولات بتحقيق مجموعة من المعايير:

– تصادق المؤسسة على نتائج التحصيل العلمي طوال مسار التكوين تتضمن مسارات التكوين جملة من امتحانات التحصيل المعرفي سواء بحضور الطلبة أو من خلال العمل الفردي.

-أنماط تقييم المعارف موضوعية ومنصفة وموثوق بها وتكون منشورة وكيفية التأكد من كون مراقبة المعارف تستجيب لمعايير الموضوعية و الثقة.

– توافق طرق إجراء الامتحانات النظم المتبعة في المؤسسة واعداد تقرير من المراقبين عن الامتحان.

– يمكن للطلبة الاطلاع على النتائج باحترام الخصوصية بوجود نظام الكتروني يسمح بالاطلاع على النتائج مع احترام الخصوصية.

5.3 التوجيه و الادماج المهني

تعلق الأمر بإقامة نظم تسهل التوجيه والإدماج المهني للمتخرجين من خلال علاقات التعاون بين الجامعة و القطاع الاقتصادي الاجتماعي مع الحرص على توظيف الخريجين من خلال العمل على تحقيق مجموعة معايير وهي:

– تحتوي المؤسسة على خلية إعلام بوجود مصلحة للإعلام والتوجيه داخل المؤسسة ودورات إعلام لفائدة الطلبة.

– تطور المؤسسة جهاز مساعدة على الادماج في الحياة المهنية بإقامة أجهزة لمساعدة الطلبة على الاندماج في الحياة المهنية.

– مجموعة من التربصات المدمجة في مسارات التكوين مقترحة للطالب المنجزة في مرحلة الليسانس والماستر.

– تطور المؤسسة شراكات مع الوسط الاجتماعي المهني من خلال بناء جسور للشراكة مع العالم المهني.

– للمؤسسة سياسة شراكة مع محيطها من خلال اتفاقيات مبرمة مع العالم الصناعي والاقتصادي.

– تقوم المؤسسة بتطوير جهاز لمتابعة قابلية المتخرجين للتوظيف وكيفية التأكد من صلاحية أو قابلية الخريجين للتوظيف.

– تقوم المؤسسة بمراجعة الشهادات على ضوء دراسة نتائج التكوين بوجود مصلحة مكلفة بتحليل و استغلال المعطيات.

6.3 التكوين في الدكتوراه

يتعلق الأمر بضمان و تحسين تكوين المكونين و الباحثين بالاعتماد على التعاون الوطني و الدولي بتحقيق مجموعة من المراجع:

– تضمن المؤسسة جودة التكوين في الدكتوراه بتدعيمها علميا و باستراتيجيات تعاون وطني و دولي تشجيع التعاون الوطني و الدولي بهدف ضمان جودة التكوين في الدكتوراه[17].

– تستند عروض التكوين في الدكتوراه على تبادل الإمكانيات البشرية و المادية على المستوى الوطني.

– تطور المؤسسة جهازا لتأطير ومتابعة و إدماج طلبة الدكتوراه حيث يتعلق الأمر بمتابعة و تأطير طلبة الدكتوراه من أجل تسهيل عملية إدماجهم في المخابر أو البحث و التطوير.

– أنشأت الجامعة لجنة لأطروحة الدكتوراه بتنظيم ندوات خاصة بعملية التأطير.

– تشجع الجامعة إدماج طلبة الدكتوراه بإدماجهم في مخابر البحث والتدريس وتأطير طلبة التدرج.

7.3 التكوين المتواصل

يتعلق الأمر بإقامة و تثمين التكوين المتوج بدبلوم أو شهادة من أجل تحسين و تجديد معارف و مؤهلات المتخرجين سواء قدموا من الأوساط الأكاديمية أو الأوساط الاجتماعية الاقتصادية، وهذا بغرض قياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية من خلال:

– التكوين المتواصل جزء لا يتجزأ من عرض التكوين حيث يتعلق الأمر بقياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية بالتركيز على جانب من مسألة التكوين المتواصل.

– طورت المؤسسة جهازا للتكوين المتواصل بوجود هيئة للتكوين المتواصل وبعدد مسارات تكوين متواصل مضمونة خلال السنة.

– تضمن المؤسسة عروضا للتكوين تتوج بدبلوم و/ أو بشهادة لأفراد الوسط الأكاديمي و الأوساط الاجتماعية والمهنية.

– توفر المؤسسة عروضا للتكوين المتخصص فيما بعد التدرج وبمقارنة بين العروض المطلوبة والعروض المضمونة.

II – الطريقة والأدوات :

تتعرض الطريقة للتفاصيل والمراحل والمعالجات المستخدمة للإجابة على تساؤلات الدراسة والاجابة على فرضياتها، حيث يحاول الباحثان التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة ويحاولان عرض جميع مصادر البيانات والكيفيات المستخدمة في الوصول للنتائج وتحليلها فيما بعد وتوضيح الأساليب المستخدمة لاختبار فرضيات الدراسة.

إن عملية التقييم الذاتي التي باشرتها الوزارة الوصية تشرف عليها خلايا ضمان الجودة بالمؤسسات الجامعية من خلال عديد اللجان والمرتبطة أساسا بميادين المرجع الوطني لضمان الجودة، حيث تجتمع خلية الجودة بجامعة ادرار بكل اللجان في بداية كل تقييم سنوي وتضع برنامج العمل المتعلق بعملية التقييم حيث تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي وتتابع عمل اللجان المعنية.

1.محددات الدراسة ونماذج الدراسة:

من أجل اختبار فرضيات الدراسة استعملنا أداة التقييم الذاتي والتي سوف تعطي تقييم صادق ودقيق بسبب عمليات الفحص والرقابة التي سيقوم أعضاء لجان عمل خلية ضمان الجودة وهي:

– لجنة ميدان اعداد السياسات ومقاربات الجودة.

– لجنة ميدان الهياكل القاعدية والحياة الجامعية.

– لجنة ميدان فريق نظام المعلومات.

– لجنة ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

– لجنة ميدان الفريق الفرعي الخاص بالمكتبة.

حيث تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي على عمل اللجان المذكورة سابقاً من خلال عمليات التدقيق والرقابة ومدى الالتزام بتطبيق معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة والأهم من هذا أنها تضع حيز التنفيذ عملية التقييم الذاتي للجامعة، بعدها يتم إعداد التقارير المتعلقة بنتائج التقييم الذاتي حيث تم إعداد أول تقييم بداية شهر جوان 2017 بعدها تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي على وضع برنامج حيز التنفيذ وهذا لمعالجة الاختلالات والنقائص لأدلة الاثبات التي كشف التقرير أنها غير مطبقة.

يتم قياس عملية التقييم الذاتي باستخدام مقياس ليكارت ولكن بالتقييم من (0) إلى (4) وليس من (1) إلى (5) واعتمدت الوزارة هذا التقييم خاصة قيمة (0) ليكون لها أثر معنوي فإما وجود للنشاط بدرجة معينة من (1) إلى (4) أو عدم تطبيقه وبالتالي فالتقييم يكون بدرجة (0).

بالنسبة لتلخيص المعطيات يأتي في شكل أشكال وجداول وفق ما نصت عليه تعليمات اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي ويتم التعامل مع المعطيات بقيم التقييم الذاتي المتحصل عليها بالإضافة إلى النسب المئوية التي تبين توزيع حقول ومراجع ومعايير ميدان التكوين.

2. بيانات الدراسة:

العينة المدروسة تخص نيابات وكليات جامعة أدرار والمديريات الفرعية للأمانة العامة كون التقييم يخص جامعة ادرار ولا يمكن حصر التقييم على عينة بذاتها وهذا ما أكدته اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، وهذا دليل على أن ميدان التكوين في الجامعة يجمع عديد الفاعلين ولا يقتصر فقط على هيئة التدريس، ومن جهة اخرى امتدت شملت فترة الدراسة سنتي 2017 و2018 بسبب حداثة العمل بالمرجع الوطني لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية حيث بدأ العمل به أول مرة سنة 2017.

اعتمدنا في عملية التقييم الذاتي على الخطوات العملية التي أقرتها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي وهي مجموعة من الخطوات العملية موضحة بالتفصيل من خلالها يمكن لمسؤولي خلايا ضمان الجودة من التحضير والإعداد لعملية التقييم الذاتي[18].

حيث يتم حساب تقييم ميدان التكوين من خلال متوسط الحقول، وتقييم الحقل هو عبارة عن متوسط المراجع، وتقييم المرجع هو متوسط المعايير، وتقييم المعيار هو متوسط أدلة الاثبات.

اعتمد الباحثان في جمع بيانات الدراسة على الدراسة الميدانية في جامعة ادرار بجمع المعلومات من محل الدراسة سواء نيابات الجامعة او كلياتها أو مديرياتها الفرعية التابعة للأمانة العامة.

III- النتائج ومناقشتها :

يوضح الجدول رقم (01) تركيبة المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية حيث يتكون من سبعة ميادين وهي: التكوين، البحث العلمي، الحكامة، الهياكل القاعدية، الحياة الجامعية، العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي وحيث أن هذه الميادين تقسم إلى حقول والحقول تقسم لمراجع والمراجع تقسم لمعايير وأخيرا تقسم المعايير لأدلة الاثبات.

يلاحظ من الشكل رقم (01) أن كل الميادين المكونة للمرجع الوطني الجديد لضمان الجودة تحصلت على تقييم أقل من المتوسط (المتوسط هو 2) باستثناء ميدان الهياكل القاعدية والتي تحصل على تقييم (2.13) من (4) وهو أعلى تقييم كما تحصل ميدان التكوين على تقييم يقدر بـ (1.65) من (4) وبهذا جاء في الترتيب الرابع وجاء ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي في آخر الترتيب بتقييم يقدر بـ (0.69) من (4).

يلاحظ من الشكل رقم (02) أن ميدان التكوين يتكون من سبعة حقول تعرف في المرجع الوطني لضمان الجودة بالرموز من (ت1) إلى (ت7)، حيث أن الحقل الرابع (ت4) "مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة" تحصل على أعلى تقييم بين مختلف الحقول الممثلة لميدان التكوين بـ (3.28) من (4) بينما الحقل الخامس (ت5) "التوجيه والادماج المهني" تحصل على أضعف تقييم بـ (0.54) من (4) بينما باقي الحقول كان تقييمها أقل من المتوسط باستثناء الحقل (ت6) "التكوين في الدكتوراه" بتقييم يقدر بـ (2.08) من (4).

يلاحظ من الجدول رقم (02) أن أغلب المراجع وهي (18) مرجع من مجموع (24) مرجع تحصلت على تقييم أقل من المتوسط أقل من (2) أي بنسبة 78.26% وهذا ما يعكس التقييم الأقل من المتوسط لميدان التكوين (المتوسط هو 2). من جهة أخرى تقييم جميع مراجع الحقول الثاني والثالث والخامس تحصلت على تقييم أقل من المتوسط بنسبة 100% وبالنسبة للحقل الخامس التوجيه والادماج المهني وجد ان عدد الاثباتات الغير مطبقة تساوي (12) من مجموع (21) بنسبة 57.14% بمعنى أنه هناك حاجة ملحة لتطبيق برنامج العمل والذي سياتي لاحقا، أما الحقل السابع التكوين المتواصل كانت نسبة المراجع فيه التي تحصلت على تقييم أقل من المتوسط (5) من (6) بنسبة 83.33% وفي نفس الوقت عدد الاثباتات الغير مطبقة بلغ (1) من (10) بنسبة 10% وهي نسبة جيدة جدا رغم ان تقييم هذا الحقل جاء أقل من المتوسط.

يلاحظ من الجدول رقم (03) أن كل المراجع المكونة للحقل (ت5) التوجيه والادماج المهني وهي أربعة مراجع تحصلت على تقييم أقل من المتوسط (أقل من 2) أي بنسبة 100%، ومن جهة أخرى (17) مرجع من مجموع (23) بنسبة 73.91% تحصلت على تقييم أقل من المتوسط وهذا ما يؤكد نتائج الجدول رقم (02).

هنا نشير فقط المراجع التي تحصلت على تقييم اقل من المتوسط (2) معنية بالترتيب في هذه المصفوفة حيث يلاحظ من الجدول رقم (04) والمتعلق بترتيب مراجع ميدان التكوين أن مرجع واحد وهو (ت13) " تخضع المواد التعليمية إلى عمليات تقييم و مراجعة بصورة منتظمة "، هذا المرجع تحصل على تقييم أقل من المتوسط (0.67) من (4) وضحت المصفوفة أنه لا بد من معالجته على المدى القصير كونه مهم وقابل للتحقيق، وبالمقابل (6) مراجع من مجموع (17) بنسبة 35.29% صنفت على أساس أنها خارجة عن النشاط في معالجتها كون تحقيقها تواجهه صعوبات وليس في أولويات الجامعة في الوقت الراهن بالمقارنة مع بعض المراجع الأخرى مثلا المرجع (ت22): " توفر المؤسسة إمكانية الحركية الداخلية (معابر) أو الخارجية (وطنية أو دولية)".

يتضح من الجدول رقم (05) أن (6) من مجموع (17) مرجع مكون لميدان التكوين صنفت في معالجتها على المدى المتوسط كونها مهمة للجامعة ولكن تحقيقها تواجهه صعوبات مثلا المرجع (ت41): " تجعل المؤسسة عرض تكوينها مرئيا" بمعنى هذا أن على المؤسسة التزود بالوسائل و الطرق الحديثة كي تجعل عرضها للتكوين جذابا، هذا الأمر مهم ولكن تطبيقه له متطلبات ليس ضمن أولويات جامعة أدرار في الوقت الحالي ولهذا تحقيقه ممكن ولكن على المدى المتوسط.

يتضح من الشكل رقم (03) أن كل الميادين تحصلت على تقييم أقل من المتوسط (أقل من 4) حيث كان أعلى تقييم لميدان الهياكل القاعدية (1.78) على (4) وهو أعلى تقييم كما كان عليه الحال في تقييم سنة 2017 كما تحصل ميدان التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي أقل تقييم 0.66 من 4، بينما ميدان التكوين محل الدراسة تحصل على تقييم (1.43) حيث شهد هذا الميدان انخفاض مقارنة بـ 2017 بنسبة 13.33% حيث كان التقييم (1.65) من (4) وبقي في نفس الترتيب أي المرتبة الرابعة بين ميادين المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في جامعة أدرار.

يلاحظ من الشكل رقم (04) أن الحقل (ت3) تقييم ومراجعة المواد التعليمية تحصل على أضعف تقييم (0.88) من (4) وهو الأضعف بين مختلف الحقول المكونة لميدان التكوين، ومن جهة اخرى تحصل الحقل (ت4) مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة على أعلى تقييم بـ (2.94) من (4) حيث بقي هذا الحقل الأعلى كما كان عليه الحال في تقييم 2017 رغم أنه انخفض بالمقارنة مع تقييم 2017 بنسبة 10.49%.

يلاحظ من الجدول رقم (06) أن (17) مرجع من مجموع (23) مرجع تحصلت على تقييم أقل من المتوسط بنسبة 73.91%، وبالنسبة للحقلين (ت2) و(3) "مرافقة الطالب في تكوينه" و "تقييم ومراجعة المواد التعليمية" كان تقييم كل مراجعهما والبالغة خمسة مراجع أقل من المتوسط، كذلك في الحقل السابع "التكوين المتواصل" كانت أعلى نسبة للمعايير غير المطبقة (تقييم 0 من 4) بنسبة 90% وهو ما يؤكد التقييم الضعيف جدا لهذا الحقل، من جهة أخرى تقييم مراجع الحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" كان جيد جدا بدليل أنه فقط معيار واحد لم يطبق في هذا الحقل من مجموع (12) معيار ونفس الامر لأدلة الاثبات في هذا الحقل بنسبة 19.23%.

يلاحظ من الجدول رقم (07) أن جميع مراجع الحقول (ت2) "مرافقة الطالب في تكوينه" و(ت3) " تقييم ومراجعة المواد التعليمية" و(ت7) "التكوين المتواصل" كان تقييمها أقل من المتوسط، من جهة أخرى مرجعين واحد فقط في ميدان التكوين كان تقييمهما أكبر من (3) وهما المرجعين (ت14) "تصادق المؤسسة على نتائج التحصيل العلمي طوال مسار التكوين" بتقييم (3.25) من (4)، والمرجع (ت24) "تتوافق امتحانات التقييم مع أهداف التعليم" بـ (4) من (4) وهو المرجع الوحيد الذي تحصل على العلامة الكاملة، وهذين المرجعين ينتميان للحقل الرابع "مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة" والذي كان له أكبر تقييم في ميدان التكوين بـ (2.94) من (4).

يلاحظ من الجدول رقم (08) أن (12) مرجع من مجموع (17) ستعالج على المدى القصير والمتوسط بنسبة 70.58% وهي نسبة كبيرة تؤكد أن ميدان التكوين يعد الأهم في المرجع الوطني حيث أنه لم تظهر هذه النسبة في أي من الميادين الأخرى، يلاحظ كذلك أن المرجعين (ت32) و(ت17) سيعالجان على المدى الطويل كونهما قابلين للتحقيق ولكن بأهمية أقل للجامعة وليس ضمن الاولويات حاليا مثلا: المرجع (ت17) " التكوين المتواصل جزء لا يتجزأ من عرض التكوين" حيث يتعلق الأمر هنا بقياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية بالتركيز على جانب من المسألة وهي التكوين المتواصل، كذلك هناك بعض المراجع لن تعالج حاليا لصعوبة تحقيقها ولقلة أهميتها كونها لا تدخل حاليا في استراتيجية الجامعة مثلا: المرجع (ت37) " تضمن المؤسسة عروضا للتكوين تتوج بدبلوم و/ أو بشهادة لأفراد الوسط الأكاديمي و الأوساط".

يلاحظ من الجدول (09) أن كل مراجع الحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" صنفت في معالجتها على المدى القصير والمتوسط كونه أهم حقل في ميدان التكوين رغم أن تطبيق بعض مراجعه تواجهه صعوبات مثلا: المرجع (ت61) " تقترح المؤسسة أشكالا مختلفة للتكوين (التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب، ...)" صنف على المدى المتوسط كونه مهم وتطبيقه توجهه صعوبات، بالنسبة للحقل الرابع وهو الأحسن تقييم في ميدان التكوين "مراقبة التحصيل المعرفي و العلمي للطلبة" تحصل فيه مرجع واحد فقط على تقييم أقل من المتوسط وهو المرجع (ت34) " أنماط تقييم المعارف موضوعية و منصفة و موثوق بها و تكون منشورة و مبلغة"، ولأهميته وقابليته للتحقق تم تصنيف معالجته على المدى القصير.

اختبار الفرضيات الفرعية: من خلال الجدول رقم (06) يظهر أن هناك تقييم صادق وشامل لميدان التكوين لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار مما يؤكد مساهمة المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي وهذا ما يؤكد الفرضية الفرعية الأولى.

– نلاحظ من خلال الشكل رقم (03) أنه لم يسجل تحسن في جودة التكوين بجامعة أدرار، في تقييم 2018 مقارنة بتقييم 2017 عند تطبيق معايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي وبالتالي نقبل الفرضية الفرعية الثانية.

IV- الخلاصة :

تم التوصل من خلال الدراسة للنتائج التالية:

1- بينت الدراسة أن حقل تقييم ومراجعة المواد التعليمية تحصل على تقييم ضعيف رغم أهميته (0.88) من (4) يتعلق الأمر هنا بتحديث البرامج التعليمية و متابعة و تقييم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي بحيث تخضع المواد التعليمية لعمليات تقييم ومراجعة بصورة منتظمة حيث أكد المرجع الوطني في دليل الاثبات (ت1113) على ضرورة وجود خلية لتقييم المواد التعليمية لإخضاع المواد التعليمية لمراجعة دورية.

2- بالنسبة لحقل التوجيه والادماج المهني توصلت الدراسة إلى أن التقييم هنا كان ضعيف (0.95)، حيث يتعلق الأمر بإقامة نظم تسهل التوجيه و الإدماج المهني للمتخرجين من خلال علاقات التعاون بين الجامعة و القطاع الاقتصادي الاجتماعي مع الحرص على توظيف الخريجين، حيث ينص المرجع الوطني في دليل الاثبات (ت1115) على أن تطور المؤسسة جهاز مساعدة على الادماج في الحياة المهنية للخريجين.

3- وجدت الدراسة أن المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية سمح بإعطاء تقييم صادق وشامل لميدان التكوين لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار، حيث سمح بتقييم جميع الحقول الخمس المكونة لميدان التكوين في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية حيث أن المرجع الوطني لضمان الجودة سمح بتقييم جميع عناصر ومكونات العملية التعليمية في جامعة أدرار وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

4-أثبتت عملية التقييم الذاتي أنه لم يظهر تحسن في تقييم 2018 مقارنة بتقييم سنة 2017 من خلال تطبيق معايير المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي وهذا من خلال تقييم ميدان التكوين حيث قدر في 2017 بـ 1.65 مقارنة بتقييم سنة 2017 حيث بلغ 1.43 بانخفاض يقدر بـ 7.27%، بسبب حداثة عملية التقييم الذاتي التي أطلقتها الوزارة وعدم تطبيق برنامج العمل الذي أوصى به تقرير خلية ضمان الجودة 2017 وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

التوصيات

بناءا على النتائج التي توصلت لها الدراسة وفي ضوء اختبار الفرضيات، توصي الدراسة بما يلي:

1- بالنسبة لخلية ضمان الجودة في جامعة أدرار تبقى مطالبة بالرفع من درجة الفعالية المطلوبة في إعلام الفاعلين والمهتمين حول إجراءات ضمان الجودة (نشر ثقافة الجودة).

2- على الجامعة أن تطور هيئات لقيادة و تنفيذ عروض التكوين وفق ما نص عليه المرجع الوطني في المرجع (ت51) حيث يؤكد المعيار الثاني فيه (ت251) على ضرورة إنشاء هيئة أو خلية خاصة بتأطير تربصات الطلبة لمتابعة عروض التكوين المختلفة.

3- ضرورة الاهتمام بتكوين الموارد البشرية والكفاءات التي تشرف على عمل خلية ضمان الجودة وذلك للإلمام أكثر بعملية التقييم.

4- ضرورة وجود تنظيم هيكلي لخلايا ضمان الجودة، بالإضافة لمنح استقلالية أكثر للخلية للقيام بعمليات التقييم والتدقيق والرقابة.

5- توفير المتطلبات والشروط التي تسهل وتضمن لخلية ضمان الجودة النجاح سواء لوجيستية أو تحفيزات مالية لضمان عمل الخلية بفعالية أكثر.

6- تبني سياسة إعلام واضحة وآنية للتعريف بالمرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية لكل الاطراف المعنية خاصة وأنه سوف يتم تقييم كل مصالح الجامعة سواءا إدارية أو بيداغوجية وفق هذا المرجع وهذا في إنتظار المرحلة الموالية والمتعلقة بالتقييم الخارجي من طرف لجنة معتمدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- ملاحق :

الجدول رقم 01: تركيبة الدليل الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي

الميادين	الحقول	المراجع	المعايير	الاثباتات
التكوين	7	23	49	106
البحث العلمي	3	17	32	55
الحكامة	5	27	53	180
الحياة الجامعية	4	14	25	71
الهياكل القاعدية	5	17	19	38
التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	3	11	19	40
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	4	14	22	70
المجموع	31	123	219	563

المصدر: المرجع الوطني لضمان الجودة ، اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، وزارة التعليم العالي ، 2016. ص2-41

الشكل رقم 01: نتيجة التقييم الذاتي حسب كل ميدان من ميادين الدليل الوطني سنة 2017

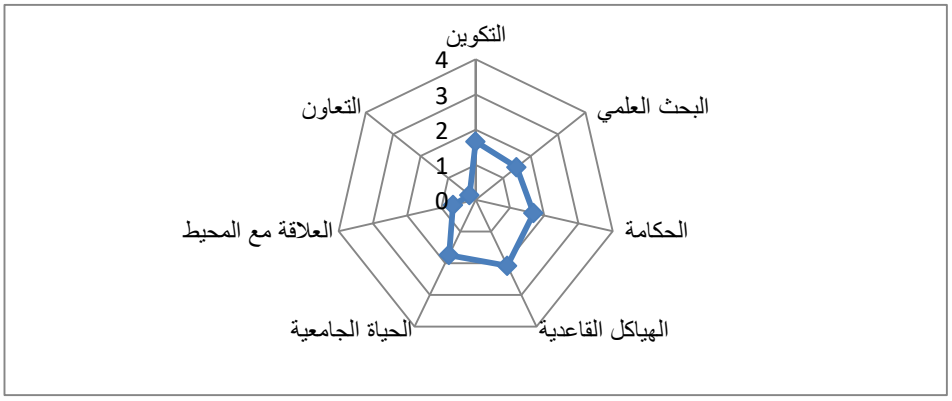

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الشكل رقم 02: نتيجة التقييم الذاتي لميدان التكوين (التحليل على أساس الحقل)

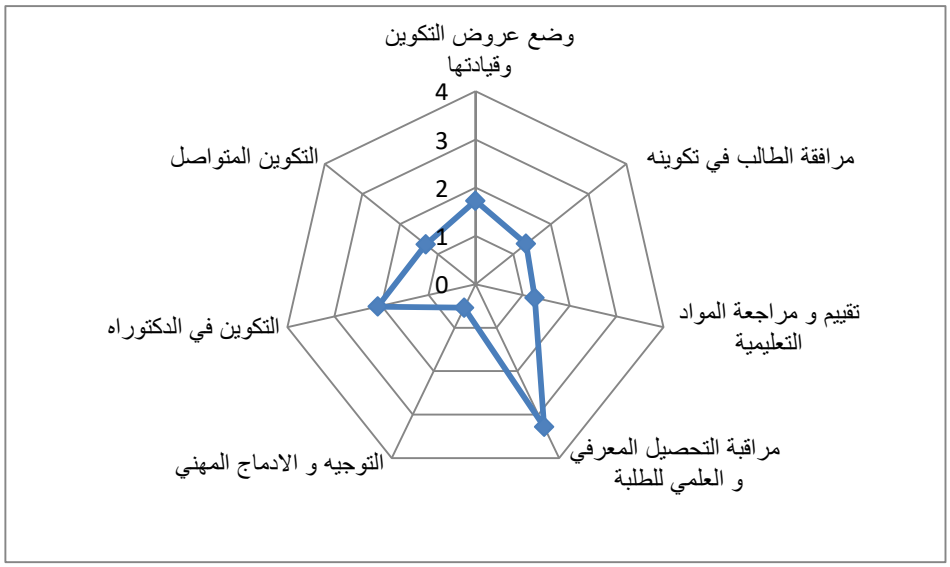

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الجدول رقم 02: جدول تحديد الأنشطة ذات الأولوية في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	النقاط المحسوبة للمراجع (ن م النقطة المحسوبة)				عدد المعايير الغير مطبقة	عدد الاثباتات الغير مطبقة
		1 ≤ ن م	2≤ن م > 1	3≤ن م > 2	4≤ن م > 3		
التكويـن	ت 1	1	3	2	0	1	5
		16.66%	%50	33.34%	0%	8.33%	19.23%
	ت2	0	3	0	0	4	15
		0%	100%	0%	0%	40%	53.57%
	ت3	1	1	0	0	1	4
		50%	50%	0%	0%	25%	33.33%
	ت4	0	0	1	0	1	3
		%0	%0	33.33%	66.67%	16.66%	27.27%
		3	1	0	0	5	12

	ت5	%75	%25	%0	%0	62.5%	57.14%
		0	1	1	0	0	1
	ت6	0%	50%	50%	0%	%0	16.66%
		1	4	1	0	1	1
	ت7	16.66%	66.66%	16.66%	0%	20%	10%
المجموع		**6**	**12**	**4**	**1**	**40 على 108**	**40على 108**
		%25	**%54.16**	**%16.67**	**%4.17**	**37.03%**	**37.03%**

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الجدول رقم 03: جدول تصنيف مراجع ميدان التكوين

الميدان	**الحقل**	**المراجع (ن م النقطة المحسوبة)**				**المجموع**
		1≤ن م	**2 ≤ ن م <1**	**3 ≤ ن م>2**	**4 ≤ ن م>3**	
التكوين	ت1	ت 31	ت 41 – ت51 –ت 61	ت 11 ت21	-	6
	ت2	-	ت 12 - ت22 ت32	-	-	3
	ت3	ت 13	ت 23	-	-	2
	ت4	-	-	ت 34	ت14 ت24	3
	ت5	ت 15 – ت35 ت45	ت 25	-	-	4
	ت6	-	ت 16	ت 26	-	2
	ت7	ت 17	ت 27- ت37	-	-	3
المجموع	7	6	11	4	2	23

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الجدول رقم 04: مصفوفة ترتيب مراجع ميدان التكوين

درجة الأهمية	**مهم**	**المراجع التي تعالج على المدى المتوسط**	**المراجع التي تعالج على المدى القصير**
		ت 31 – ت 41 - ت 51 ت 12 – ت 32- ت 16	ت 13
	أقل أهمية	**المراجع التي يتم تجاهلها**	**المراجع التي تعالج على المدى الطويل**
		ت 61 – ت 22 – ت 25 – ت 35 - ت 45 – ت 37	ت 23 – ت 15 – ت 17 –ت 27
		الصعوبات	**قابلية التحقق**
		درجة قابلية التحقق	

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الجدول رقم 05: جدول ترتيب المراجع التي ستعالج في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	قائمة المراجع التي ستعالج			
		قصير المدى	متوسط المدى	طويل المدى	الخارجة عن النشاط
التكوين	ت1	–	ت31- ت41 ت51	–	ت61
	ت2	–	ت12 – ت32	–	ت22
	ت3	ت13	–	ت23	–
	ت4	–	–	–	–
	ت5	–	–	ت15	ت25- ت35 ت45
	ت6	–	ت16	–	–
	ت7	–	–	ت17- ت27	ت37
المجموع	**7**	**1**	**6**	**4**	**6**

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الشكل رقم 03: نتيجة التقييم الذاتي حسب كل ميدان من ميادين المرجع الوطني سنة 2018

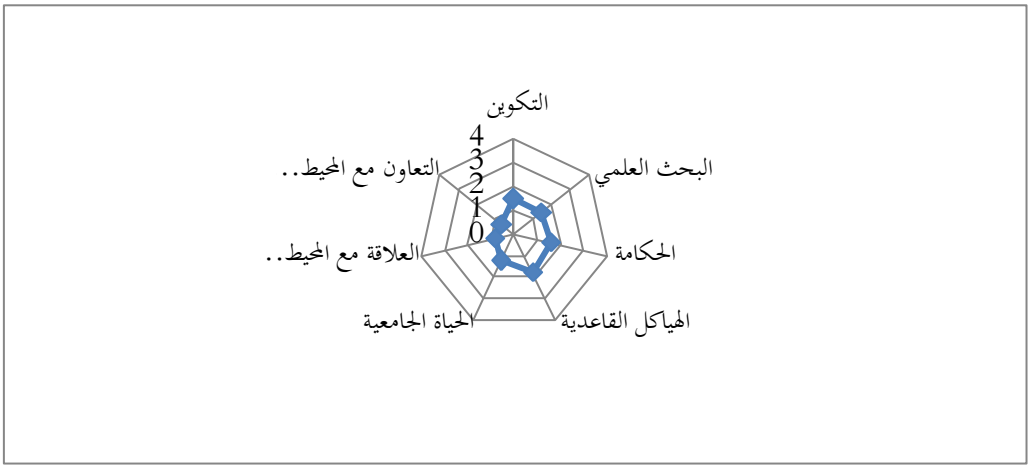

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على تقارير خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الشكل رقم 04: نتيجة التقييم الذاتي لميدان التكوين سنة 2018

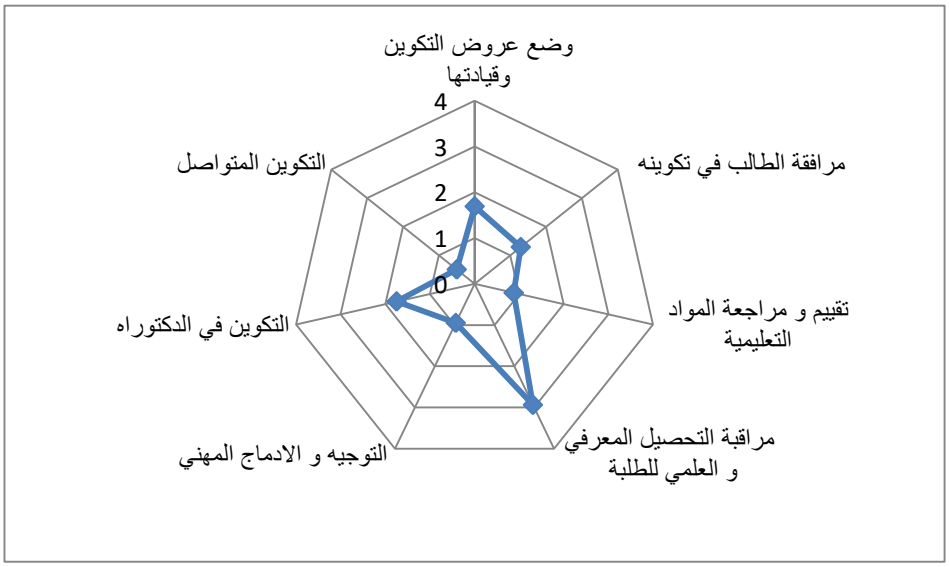

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير خلية ضمان الجودة جامعة أدرار

الجدول رقم 06: جدول تحديد الانشطة ذات الاولوية في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	النقاط المحسوبة للمراجع (ن م النقطة المحسوبة)				عدد المعايير الغير مطبقة	عدد الاثباتات الغير مطبقة
		1 ≤ ن م	2≤ن م < 1	3≤ن م < 2	4≤ن م < 3		
التكويـن	ت 1	1	3	2	0	1	5
		16.66%	%50	33.34%	0%	%66.16	19.23%
	ت2	0	3	0	0	4	17
		0%	100%	0%	0%	40%	%60.71
	ت3	1	1	0	0	2	5
		50%	50%	0%	0%	%50	%66.41
	ت4	0	1	0	2	1	3
		%0	33.33%	%0	66.67%	16.66%	%27.27
	ت5	3	0	1	0	4	9
		%75	0%	25%	%0	%50	%60
	ت6	1	0	1	0	0	2
		%50	%0	50%	0%	%0	%33.33
	ت7	2	1	0	0	4	9
		%66.67	%33.33	%0	0%	%80	%90
المجموع		**8**	**9**	**4**	**2**	**16 على 47**	**50على 108**
		%34.78	**%39.13**	**%17.39**	**%8.69**	**%34.04**	**%46.29**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير خلية ضمان الجودة جامعة أدرار

الجدول رقم 07: تصنيف مراجع ميدان التكوين

الميدان	الحقل	المراجع (ن م النقطة المحسوبة)				المجموع
		1 ≤ ن م	2≤ن م < 1	3≤ن م < 2	4≤ن م < 3	
التكوين	ت 1	ت 61	ت 41 – ت51 ت 31	ت 11 ت21	-	6
	ت 2	-	ت 12 - ت22 - ت32	-	-	3
	ت 3	ت 13	ت 23	-	-	2
	ت 4	-	ت 34	-	ت14 ت24	3
	ت 5	ت 15 – ت35 ت45	-	ت 25	-	4
	ت 6	ت 16	-	ت 26	-	2
	ت 7	ت27 - ت37	ت 17	-	-	3
المجموع	**7**	**8**	**9**	**4**	**2**	**23**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير خلية ضمان الجودة جامعة أدرار

الجدول رقم 08: مصفوفة ترتيب مراجع ميدان التكوين

درجة الأهمية	مهم	المراجع التي تعالج على المدى المتوسط	المراجع التي تعالج على المدى القصير
		ت61– ت13– ت23 – ت15 – ت35 – ت16	ت31– ت41– ت51–ت12–ت22–ت34
	أقل أهمية	**المراجع التي يتم تجاهلها**	**المراجع التي تعالج على المدى الطويل**
		ت45 – ت27 – ت37	ت32 – ت17
		الصعوبات	**قابلية التحقق**
		درجة قابلية التحقق	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير خلية ضمان الجودة جامعة أدرار

الجدول رقم 09: جدول ترتيب المراجع التي ستعالج في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	قائمة المراجع التي ستعالج			
		قصير المدى	متوسط المدى	طويل المدى	الخارجة عن النشاط
التكوين	ت1	ت31 - ت41 – ت51	ت61	-	-
	ت2	ت22 – ت12	-	ت 32	-
	ت3	-	ت13- ت23	-	-
	ت4	ت34	-	-	-
	ت5	-	ت15 – ت35	-	ت45
	ت6	-	ت16	-	-
	ت7	-	-	ت17	ت27 – ت37
المجموع	**7**	**6**	**6**	**2**	**3**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير خلية ضمان الجودة جامعة أدرار

– الإحالات والمراجع :

[1] أسماء هارون (2010)، **دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام LMD**، أطروحة ماجستير، جامعة قسنطينة 1، الجزائر. ص.ص 7-15

[2] Murtadha M. Hamad and Shumos T. Hammadi. (2011), **quality assurance evaluation for higher education institutions using statistical models,** International Journal of Database Management Systems (IJDMS), Vol 3, No 3.

[3] حواس عبد الرزاق (2016)، **مساهمة في تحسين جودة خدمات التعليم العالي بانتهاج إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الجزائرية**، أطروحة دكتوراه في التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر. ص.ص 12-17

[4] دبي علي وناصري سمية (2016)، **تقييم جودة التكوين في الدكتوراه على ضوء منهجية سيجما ستة رصد النقائص لتفعيل سبل التحسين**، مجلة حوليات، المجلد 2 (العدد 30)، الجزائر: جامعة الجزائر 1، ص.ص 307-335. على الخط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/3095 (تاريخ الزيارة 2018/04/15).

[5] صليحة رقاد (2017)، **عوامل نجاح تطبيق نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية العامة من وجهة نظر مسؤولي ضمان الجودة فيها**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، المجلد العاشر(العدد 30)، اليمن: جامعة العلوم والتكنولوجيا، ص.ص 89-102

[6] إيمان بية وإلياس بن ساسي (2017)، **قياس ومقارنة التباين في أداء الجامعات الجزائرية باستخدام نماذج مقاربة عوائد الحجم**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، 10(30)، اليمن: جامعة العلوم والتكنولوجيا، ص.ص 125-154 على الخط: https://www.ust.edu/uaqe/count/2017/4/6.pdf تاريخ الزيارة (2018/05/15).

[7] Zineddine BERROUCHE & Nabil BOUZID (2012), "**Assurance Qualité Dans L'enseignement Supérieur**", Support de cours de la session 2 de la formation des RAQ, CIAQES, MESRS, Algérie, P17. en Ligne : http://www.ciaqes-mesrs.dz/COURS%20CIAQES/II-AQ%20dans%20l%27ES.pdf (consulté le 07/04/2018)

[8] محمد عبد الوهاب العزاوي (2002)، **إدارة الجودة والبيئة ISO 14000 ; ISO 9000** ، الطبعة الأولى، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص54

[9] محفوظ أحمد جودة (2008)، **إدارة الجودة الشاملة في أجهزة الشرطة العامة**، الطبعة الثانية، القاهرة: إصدارات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص.ص 209-214

[10]Youcef BERKANE (2010), **assurance qualité dans l'enseignement supérieur en Algérie**, Premier forum international intitulé "les enjeux de l'assurance qualité dans l'enseignement supérieur", université de Skikda, p25

[11] سوسن شاكر مجيد (2014)، **الجودة في المؤسسات والبرامج الجامعية**، الطبعة الأولى، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص147.

[12] نبيل هاشم الأعرجي وحيدر حاتم فالح العجرش وعامر أحمد غازي منى (2015)، **الجودة في التعليم العالي**، الطبعة الأولى، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ص.ص 49-50.

[13] زين الدين بروش، يوسف بركان. (2012). **مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر (الواقع والآفاق)**، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، البحرين: الجامعة الخليجية. ص 831 على الخط: http://library.birzeit.edu/librarya/files/kitab.pdf (تاريخ الزيارة 2018/05/09).

[14] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016). **المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي**، الجزائر: اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، ص.ص 2-41

[15] سمير بن حسين (2015)، **تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، الجزائر: جامعة ورقلة، ص3

[16] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016)، مرجع سبق ذكره، ص2

[17] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016)، المرجع السابق، ص8

[18] Lerari MOHAMED (2015), **Démarche Pour La Mise En Ouvre De Référentiel National**, implémentation de l'assurance qualité dans les établissements d'enseignements supérieur (CIAQES), Algérie, pp.9-13. en Ligne : http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/demarche.pdf (consulté le 11/04/2018)

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

هواري منصوري، الشيخ ساوس (2018)، **تقييم جودة التكوين وفق المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية دراسة مقارنة بين سنتي 2017-2018 جامعة أدرار**، مجلة الباحث، المجلد 18(العدد 01)،الجزائر :جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 475-490.